

الصحيفة الصادقية

[10] كان في طائفة، وفيها جماعة من الماركسيين وغيرهم، ممن لا دين لهم، فاصاب الطائفة عطب، وهي في الجو، ففزعوا جميعا إلى الله تعالى، ببكاء لينقذهم من هذه الكارثة، فاستجاب الله دعاءهم، ونجاهم مما هم فيه، وعقب الشخص قائلا: إنني لا أصدق بعد ذلك، أن هناك من يجحد الله تعالى ولا يؤمن به، فإنه إن جحد بلسانه، فإن قلبه مطمئن به. - 2 - إن من ثمرات الدعاء، ومعطياته، إزالة ما ران على القلوب، من غشاوات وجفاء، ورفع المرء إلى البشرية المثالية، والانسانية الكريمة، إنه - من دون شك - يهذب النفوس، ويحسن الطباع، وينمي النزعات الخيرة، ويبعث على الاقتداء بآداب المتيقن والصالحين، الذين هم سادات المجتمع وقادته، ويحذر من شرار الخلق، الذين يؤثرون الباطل على الحق، ويفضلون الشر على الخير، وهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وأي ثمرة يظفر بها الانسان أهم وأعلى من هذه الثمرة؟. - 3 - أما الدعاء إلى الله، والابتهاال إليه، فإنه من أبرز القيم، الرفيعة الماثلة عند الانبياء عليهم السلام، فقد كان ابتهاالهم إلى الله، ومناجاتهم له من أهم المتع عندهم، ولنستمع إلى خليل الله إبراهيم وإبنة إسماعيل وهما يرفعان أسس البيت الحرام، فكانا مع كل لبنة يضعانها في بناء البيت المعظم، يشفعانها بالدعاء إلى رب البيت قائلين: (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم). (1). ويدعوان أيضا قائلين: (ربنا واجعلنا مسلمين لك، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، وأرنا

(1) سورة البقرة آية 127. [*]